

## شعر ابن رواحة الحموي الشاعر الشهيد

جمع وتحقيق: د. سعود عبدالجابر

عبدالله بن رواحة الحموي

### حياته:

هو أبو علي الحسين بن عبدالله بن الحسين بن رواحة بن إبراهيم بن عبدالله بن رواحة بن عبيد بن محمد بن عبدالله بن رواحة الأنصاري الخزرجي<sup>(١)</sup>.

ولد ابن رواحة سنة ٥١٥ هـ في حماة<sup>(٢)</sup>. وهو من أسرة مشهورة تتناقل أفرادها الأدب وتوارثوا الشعر. وكان والده خطيب حماة (٤٨٦-٥٦١ هـ) وكان كما يذكر ابن النجار البغدادي "مرموق المكانة ومن ذوي الفضل والنبيل والديانة والصيانة"<sup>(٣)</sup>. وكان شاعراً مجيداً مدح الخليفة المقتفي مراراً، وخلص عليه ثياب الخطابة وقلده أمرها بحماة<sup>(٤)</sup>.

تأدب ابن رواحة في طفولته على أبيه ورحل في شبابه إلى دمشق واشتغل بالفقه، وسمع الحديث<sup>(٥)</sup> ويذكر ابن عساكر أنه "قدم دمشق طالب علم وأقام بها مدة فاشتغل بالفقه وسماع الحديث. ويذكر أيضاً أنه سمع من والده الحافظ بن عساكر

---

(١) مفرج الكروب في أخبار بني أيوب: ٢: ٣٠٠، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد: ٢٦٤ وسير أعلام النبلاء: ٣: ٢٦١.

(٢) التكملة لوفيات النقلة: ١: ١١٦، وتاريخ أربيل: ١: ٤١٤، وعقد الجمان على ذيل ابن خلكان: ورقة ١٠٧، وفوات الوفيات: ١: ٣٧٦.

(٣) المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ٢٦٤.

(٤) مرآة الزمان في تاريخ الأعيان: ٨: ٢٦٣، والمستفاد من تاريخ بغداد: ٢٦٤.

(٥) معجم الأدباء: ١٠: ٤٦.

(٤٩٩-٥٧١هـ) ومن عمه الصائغ أبي الحسين بن عساكر هبة الله بن الحسن بن هبة الله بن عساكر (٤٨٨-٥٦٣) ومن أبي الحسن علي بن سليمان المرادي (ت ٥٤٤هـ) وغيرهم<sup>(١)</sup>. وسمع بها أيضاً من الوزير أبي المظفر سعيد بن سهل الفلكي (ت ٥٦٠هـ)<sup>(٢)</sup>. وسمع بالإسكندرية من الحافظ أبي طاهر أحمد بن محمد الأصبهاني السلفي (ت ٥٧٦هـ)<sup>(٣)</sup>.

ولقد نشأ ابن رواحة في حماة وكان مقيماً فيها. وكان يعمل في تعليم الفقه الشافعي والآداب<sup>(٤)</sup>.

ويذكر العماد أنه كان ذا حظوة عند نور الدين وأنه كان يفد على دمشق في كل سنة ويمدحه<sup>(٥)</sup> وسافر إلى الديار المصرية ومدح الخليفة العاضد ووزيره الصالح بن رزيق (ت ٥٥٧هـ) وأحسننا إليه إحساناً كبيراً<sup>(٦)</sup> وكان مقرباً من ابن رزيق الذي كان شاعراً أديباً مقدراً للشعراء والأدباء<sup>(٧)</sup>. وغادر مصر متجهاً إلى بلاد الشام عن طريق البحر فقطع فرنج صقلية الطريق عليه وحملوه أسيراً إليها<sup>(٨)</sup> وأمضى مدة طويلة في الأسر. ويبدو أنه قد أسر في حدود سنة ٥٦٠هـ إذ أن

---

(١) تاريخ مدينة دمشق: ٤: ورقة ٦٧٥، وتهذيب تاريخ دمشق الكبير: ٤: ٣٠٥ ومرآة الزمان في تاريخ الأعيان: ٢٦٣. والتكملة لوفيات النقلة: ١: ١١٦.

(٢) الخريدة: ١: ٤٨١، والتكملة لوفيات النقلة: ١: ١١٦، والعبر: ٣: ٣٢ والبداية والنهاية: ١٢: ٢٩٤، والنجوم الزاهرة: ٥: ٣٧٠، وشارت الذهب: ٤: ١٨٨.

(٣) مرآة الزمان: ٨: ٢٦٣، العبر: ٣: ٤١، والنجوم الزاهرة: ٥: ٣٨٠، والدارس في تاريخ المدارس: ١: ٤١٦-٤١٨، وعيون الروضتين في أخبار الدولتين: ورقة: ١٨١.

(٤) الخريدة: ١: ٤٨٢.

(٥) الخريدة: ١: ٤٨٢.

(٦) مفرج الكروب: ٢: ٣٠١.

(٧) الخريدة: ١: ٤٨٢.

(٨) المصدر السابق: ١: ٤٨٢، الوافي بالوفيات: ١٢: ٤١٣.

المصادر جميعها التي ترجمت له أجمعت على أن ابنه عز الدين عبدالله قد ولد في الأسر سنة ٥٦٠هـ<sup>(١)</sup>. وكانت أمه عندما أسرت مع أبيه حاملاً به<sup>(٢)</sup>. ولقد تمكن ابن رواحة من الفكاك من الأسر قبل ذي الحجة سنة ثلاث وستين إذ أن العماد قد ذكر أنه قابله في ذلك الشهر في قلعة حلب<sup>(٣)</sup> وأمام في حماة وأخذ يختلف على دمشق مادحاً نورالدين زكي وكانت له عنده مكانة رفيعة. "وجعل له إدراراً يكفيه"<sup>(٤)</sup>. وأثر وفاة نور الدين في سنة ٥٦٩هـ سافر إلى مصر وأقام في ظل صلاح الدين ونال لديه مكانة مماثلة للمكانة التي كان يحظى بها عند نور الدين<sup>(٥)</sup>. ويبدو أن الشاعر أخذ يختلف بين مصر والشام. وكان ملازماً لصلاح الدين، أثيراً لديه، مقرباً منه ومن وزيره القاضي الفاضل الذي كان يعجب بشعره<sup>(٦)</sup> وكاتبه العماد الأصفهاني الذي كانت تربطه به صداقة حميمة أشار إليها العماد في كثير من المواطن<sup>(٧)</sup> حتى حتى قضى شهيداً جوار صلاح الدين في معركة مرج عكا سنة ٥٨٥هـ.

### شعره:

ابن رواحة شاعر مجيد، وهو أحد الشعراء البارزين في عصره. ولقد نال شعره قبولاً حسناً عند الباحثين، ورأوه صالحاً للاستشهاد فضمنوه مؤلفاتهم. ولقد

---

(١) التكملة لوفيات النقلة: ١: ١١٦، فوات الوفيات: ١: ٣٧٦، تكملة إكمال الإكمال: ٤٨، العبر في خبر من غبر: ٥: ١٨٩، عيون التواريخ: ٢٠: ٢٤، عقد الجمان على ذيل ابن خلكان: ورقة ١٠٧.

(٢) سير أعلام النبلاء: ٢٣: ٢٦١.

(٣) الخريدة: ١: ٤٨٢.

(٤) المصدر السابق: ١: ٤٨٣.

(٥) المصدر السابق: ١: ٤٩١.

(٦) المقفى الكبير: ٣: ٥٢٠.

(٧) الخريدة: ١: ٤٨١-٤٩٦.

ترك ابن رواحة ديوان شعر كبيراً اختار العماد الأصفهاني مجموعة كبيرة منه في الخريدة<sup>(١)</sup>. ويبدو أن ياقوت وقف عليه فأورد مجموعة من قصائده في معجم الأدباء<sup>(٢)</sup> ومن خلال هذا الشعر المجموع يتضح أن الشاعر قد طرق مختلف أبواب الشعر ونظم فيها وأن شعره بعيد عن التكلف والصنعة والتعقيد، هذا بالإضافة إلى عنايته بانتقاء الألفاظ وعذوبة الجرس، ووضوح المعاني وجمال الصور. ولذلك وطدت العزم على إصدار ديوانه فبحثت عنه بحثاً دؤوباً في كتب الفهارس القديمة وقوائم المخطوطات الحديثة وسألت عدداً من دور الكتب الكبرى ولكن للأسف دون جدوى أو طائل. ولم أعثر له على خبر أو أثر ويظهر أن حوادث الزمن قد أخذت عليه فضاع مع ما ضاع من تراثنا. ومن حسن الحظ أن بعض المصنفين القدامى قد نقلوا نصيباً كبيراً من شعره في مختلف الأغراض، ومن هنا برزت لدي فكرة جمع شتات شعره ومتفرقه وجمعه بين دفتي هذا المجموع. وبذلت أقصى ما أستطيع في تقصي شعره فنتبعت في المصادر المختلفة وعدت إلى جمهرة كبيرة من كتب الأدب واللغة والتاريخ والبلدان والمجموعات الشعرية المخطوطة منها والمطبوعة. لقد عدت إلى كل ما يمكن الاهتمام إليه من المصادر التي تحتوي على شيء من شعر الشاعر وأهم هذه المصادر المخطوطة من حيث إيراد شعر ابن رواحة ما أورده كل من الحافظ أبي القاسم بن عساكر في كتابه تاريخ مدينة دمشق، وابن الشعار الموصلي في كتابه قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان، وبدر الدين الزركشي في كتابه عقد الجمان ذيل على تاريخ ابن خلكان، والنواجي في كتابه صحائف الحسنات وشهاب الدين المقدسي في كتاب عيون الروضتين في أخبار الدولتين.

---

(١) الخريدة: ١: ٤٨١-٤٩٦.

(٢) معجم الأدباء: ١٠: ٤٦-٥٦.

ومن القدماء الذين طبعت مصنفاتهم واحتفظوا بشيء من شعر ابن رواحة:  
عماد الدين الكاتب في كتابه خريدة القصر وجريدة العصر، وشهاب الدين  
عبدالرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة في كتابه الروضتين في أخبار  
الدولتين وأبو الحسن علي بن أبي الكرم المعروف بابن الأثير في كتابيه الكامل  
والتاريخ الباهر، وجمال الدين محمد بن سالم بن واصل في كتابه مفرج الكرب في  
أخبار بني أيوب وسبط ابن الجوزي في كتابه مرآة الزمان في تاريخ الأعيان،  
وشرف الدين أبو البركات المبارك بن أحمد اللخمي الأربلي في كتابه تاريخ أربل  
وزكي الدين أبو محمد عبدالعظيم المنذري في كتابه التكملة لوفيات النقلة، ومحمد  
بن شاکر الکتبی فی کتابیه عیون التواریخ، وفوات الوفيات، وشمس الدين محمد  
بن أحمد بن عثمان الذهبي في كتابه تاريخ الإسلام، وتقي الدين المقرئ في  
كتابيه المقفى الكبير، وأبو الفلاح عبدالحى بن العماد الحنبلي في كتابه شذرات  
الذهب في أخبار من ذهب. ولقد تيسر لي بحمد الله أن أجمع مجموعة كبيرة من  
شعره تقع في إحدى وأربعين قصيدة ومقطوعة موزعة على عدد من أغراض الشعر  
يتصدرها المديح النبوي والمدح والغزل والثناء. ولقد أعد الباحث دراسة مستقلة عن  
شعره.

ولقد نسقت الشعر المجموع حسب القوافي على حروف الهجاء وابتدأت  
بالروي المضموم فالمفتوح فالمكسور، وقمت بتخريج شعره وتصنيفه وضبطه وشرح  
ما غمض منه، وعرفت بالأعلام الواردة بالنص. وقابلت بين الروايات ووازنت بينها  
وشرحت الألفاظ اللغوية الصعبة دون إئثار للنص. ورتبت الشعر الذي عثرت عليه  
مجزأً وأبياتاً متناثرة، وراعى في الترتيب المعنى الذهني، واجتهدت في ذلك حسبما  
رأيت أنه صواب.

قال:

- ١- يَرِقُّ لَمَنْ يَمُوتُ بِهِ شَهِيداً وَيَهْجُرُ دَائِماً أَهْلَ الْبَقَاءِ  
٢- لِيَتَعَلَّمَ أَنَّهُ مِنْ حُورِ عَدْنٍ مَنْ أَلَّ وَصَالِهِ بَعْدَ الْفَنَاءِ

التخريج:

الوافي بالوفيات: ١٢ : ٤١٦ ، والمقفي الكبير: ٣ : ٥١٩

١- في المقفي الكبير "يجود بدلاً من يرق".

وقال في الجُنَّارِ مُلْغِزاً:

- ١- وَمَا تَأْجُ رُومِي لَبِيضَةَ بَاسِلٍ عَلَيْهَا دَمٌ إِذْ قَلَّتْهَا الْمَضَارِبُ  
٢- تُتَاسَبُ أَقْرَاطُ الدُّيُوكِ ذُبُولِهَا كَمَا الْعُرْفُ لِلتَّشْرِيفِ مِنْهَا مَنَاسِبُ  
٣- لَهَا بَاطِنٌ كَالزَّعْفَرَانِ تَعَلَّقَتْ بِهِ مِنْ شَرَارٍ أَوْ نُضَارٍ، كَوَاكِبُ  
٤- حَكَّتْهَا صِغَاراً بِالْخُدُودِ شَبِيهِ مَا حَكَّتْهَا كِبَاراً بِالنُّهُودِ الْكَوَاعِبُ  
٥- إِذَا فُرِطَتْ فَهِيَ الْعَقِيقُ مُبَدَّأً وَإِنْ رُشِفَتْ فَالشَّهْدُ بِالنَّلْجِ ذَائِبُ

التخريج:

الخريدة: ١: ٤٨٨

ذكر العماد أن ابن رواحة أنشده هذه الأبيات لنفسه. المصدر السابق: ١: ٤٨٨

٣- النضار: الذهب

٥- العقيق: ضرب من الفصوص

-٣-

وقال:

- ١- يا ماطلاً لا يرى غليلي أدنيه وزداً سوى سراب
- ٢- تعلّم الطيفُ منك هجري فلا أراه بلا اجتباب
- ٣- كم كتبَ الدمعُ فوق خدي إليك شكوى بلا جواب
- ٤- أغلقتَ بابَ الوصالِ دوني فسُدَّ للصَّبرِ كلُّ باب
- ٥- ان كان يحلو لديك ظلمي فزِدْ من الهجر في عذابي
- ٦- عسى يُطيلُ الوقوفَ بيني وبينك الله في الحساب

التخريج:

وردت الأبيات كاملة في الخريدة: ١: ٤٨٣، وورد البيتان "٥،٦" في معجم الأدباء؛ ١٠: ٥٥، وفي فوات الوفيات: ١: ٣٧٦، وفي الوافي بالوفيات: ١٢: ٤١٤، وفي عقد الجمان: ورقة ١٠٧، وفي ديوان الصبابة: ١٠٩، وفي تاريخ الإسلام: ٢١٥، وفي تاريخ حماة: ١٣٨.

قال العماد: أنشدني ابن رواحة هذه الأبيات لنفسه في قلعة حلب سنة ثلاث وستين في ذي الحجة. الخريدة: ٤٨٣،

٥- في معجم الأدباء وفي فوات الوفيات وفي الوافي بالوفيات، وفي عقد الجمان، وفي ديوان الصبابة، وفي تاريخ الإسلام، وفي تاريخ حماة: "إن كان يحلو لديك قتلي بدلاً من ظلمي".

-٤-

وقال:

- ١- تلا فدعا قلبي إلى حُبِّ وَصَلِهِ وعهدي بما يتلوه ينهى عن الحُبِّ
- ٢- فكيف اصطباري عنه لو كان مُسْمِعِي غِنَاءَ الْعَوَانِي من مُقْبَلِهِ الْعَذْبِ

التخريج:

الخريدة: ١: ٤٨٧، والوافي بالوفيات: ١٢: ٤١٦

قال العماد أنشدني له في صبي مقرأ في سنة سبع وستين. المصدر السابق: ١:

٤٨١

-٥-

وقال:

- ١- مررتُ بعسقلان وقد رَمَتْهَا يَدُ الْحَدَثَانِ بالسهم المصيبِ
- ٢- فأبكتني على الإسلام ديناً خلاف بُكَاءِ الْمُحِبِّ على الحبيبِ
- ٣- وكم في التُّرْبِ فيها من شهيدٍ وكم في الأسر فيها من غريبِ

التخريج:

تاريخ أريئ: ١: ٤١٣، وتاريخ الإسلام: ٢١٥

قال هذه الأبيات وقد مر بعسقلان وزار قبور الشهداء حين توجه إلى مصر.

-٦-

وقال:

- ١- كأني سألتُ الرِّيحَ عن لين قَدِّهَا فهزَّتْ قَضِيبَ البابِ لي حين هَبَّتِ
- ٢- له سائلاً عِلْمٍ وجودٍ، يُجِيبُ ذَا على عَجَلٍ منه، وذا عن تَنَبُّتِ



٣- فذا بنوالِ للمؤالفِ مُنطِقِ وذا بمقالِ للمؤالفِ مُسكِتِ

التخريج:

الخريدة: ١: ٤٨٦، ٤٨٧.

-٧-

وقال:

١- إذا بدا ينعضُ طَرْفي لهُ لَخُوفه من آفة الآفاتِ  
٢- كأنما تقرأ أبصارنا من وجهه آياتِ سَجَدَاتِ

التخريج:

المقفى الكبير: ٣: ٥٢٠

-٨-

وقال:

١- تودون عودي، لو قدرتُ إليكم وقد أبعد المقدار في البين شقتي  
٢- كأنني سَهَمٌ كلما جرّني الهوى إليكم رمتني الحادّثات فأقصت

التخريج:

الخريدة: ١: ٤٨٦

قال العماد: إن ابن رواحة أنشده هذين البيتين له. المصدر السابق: ١: ٤٨٦

-٩-

وقال:

١- يا خاتمَ الرُّسلِ سلّ الله لي خاتمةَ محمودةَ العاقبةِ

٢- وَلَا تَزِدَنَّ يَدِي بَعْدَمَا مَدَدْتُهَا مُسْتَشْفَعاً خَائِبَةً

التخريج:

مفرج الكروب في أخبار بني أيوب: ٢: ٣٠١  
ذكر ابن واصل أن ابن رواحة حج إلى بيت الله تعالى، وزار قبر النبي صلى الله عليه وسلم، وأنه ودع رسول الله بهذين البيتين. وذكر أنه قام فرأى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول له: "قبلت يا ابن رواحة". فقبل الله شفاعته رسوله فيه، وقبضه شهيداً إليه بمرج عكا. المصدر السابق: ٢: ٣٠١

- ١٠ -

وقال:

١- لَأْمُوا عَلَيْكَ وَمَا دَرَوْا      أَنْ هَوَى سَبَبُ السَّعَادَةِ  
٢- إِنْ كَانَ وَصلاً فَالْمُنَى      أَوْ كَانَ هَجْراً فَالشَّهَادَةُ

التخريج:

معجم الأدباء: ١٠: ٥٥، وفوات الوفيات: ١: ٣٧٦، والوفاي بالوفيات: ١٢:  
٤١٤، وعقد الجمان: ورقة ١٠٧، والغيث المسجم في شرح لامية العجم: ١:  
١٦٦، وديوان الصبابة: ٢٥٨، وتاريخ الإسلام ٢١٥، والمقفى الكبير ٣: ٥١٩  
وتاريخ حماة: ١٣٨،  
٢- في المقفَى الكبير: "ثلث هجراً بدلاً من كان هجراً".

- ١١ -

وقال:

١- دَعُ الْعَيْسُ فِي طَيِّ الْفَلَا تَبْلُغَ الْمَدَى      فَقَدْ أَلْهَمَتْ أَنْ الْمَسِيرَ عَلَى هُدَى  
٢- لَقَدْ غَنَيْتُ بِالْقَصْدِ عَنْ جَاذِبِ السُّرَى      كَمَا شُغِلْتُ بِالشَّوْقِ عَنْ سَائِقِ الْحَدَا

- ٣- سَرَتْ فَرَأَتْ طَيْبَ الْمَعْرَسِ فِي السَّرَى وَعَدَّتْ ظَمًا التَّأْوِيبِ فِي الْخَمْسِ مَوْرِدَا  
٤- أَعْدُدْ لَهَا فِي قَبْضَتِي بِأَنَامِلِي يَدَا، كَلِمَا أَلْقَيْتُ إِلَى يَثْرِبِ يَدَا  
٥- وَلَمْ أَرْ فِي الْأَيَّامِ يَوْمًا مَبَارِكًا عَلَيَّ كَيَوْمِ زُرْتُ فِيهِ مُحَمَّدَا  
٦- وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ أَكْرَمُ شَافِعٍ لَوْفِدٍ وَأَوْلَى أَنْ يُزَارَ وَيُقْصَدَا

### التخريج:

وردت الأبيات جميعاً في مفرج الكروب في أخبار بني أيوب: ٢: ٣٠١، ووردت الأبيات: "١،٤،٢،٥" على هذا الترتيب في كتاب المقفى الكبير: ٣: ٥١٨. وذكر ابن واصل أن ابن رواحة حج إلى بيت الله تعالى، وزار قبر النبي صلى الله عليه وسلم وامتدحه بقصيدة أولها هذه الأبيات.

- ١- العيس: الإبل الأبيض يخالط بياضها بشيء من الشقرة، واحدها أعيس، والأنثى عيساء بينة العيس.  
٢- السرى: المسير بالليل. قال تعالى: سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً.  
- في المقفى الكبير:

"لقد غنيت بالوجد عن جاذب البرا كما شغلت بالشوق عن شائق الحدا"

٣- التعريس: نزول القوم في السفر من آخر الليل.

التأويب: أن تسير النهار أجمع وتزل الليل.

الخمس: الخمس بالكسر من أظماً الإبل. أن ترعى ثلاثة أيام وترد اليوم الرابع.

٤- في المقفى الكبير:

"أنص لها في سيرها بأناملي يدا كلما نصت إلى يثرب يدا"

وقال:

- ١- قُلْ لِلرَّوَافِضِ إِنَّكُمْ فِي سَبِّكُمْ أَهْلَ الْهُدَىٰ مَعَ حُبِّنَا عِلْمَ الْهُدَىٰ
- ٢- مَثَلُ النَّصَارَىٰ لَا نَسْبُ لِأَجْلِهِمْ عَيْسَىٰ، وَقَدْ سَبَّوْا النَّبِيَّ مُحَمَّدًا

التخريج:

الخريدة: ١، ٤٩٠، ٤٩١، والوافي بالوفيات: ١٢: ٤١٤

١- في الوافي بالوفيات: "في حبكم علم الهدى بدلا من مع حينا".

وقال:

- ١- حَبِيبٌ جَارٌ وَاسْتَعْدَىٰ عَلَىٰ عَاشِقِهِ عَمْدًا
- ٢- وَأَبْدَىٰ ضِدًّا مَا أَخْفَىٰ وَأَخْفَىٰ ضِدًّا مَا أَبْدَىٰ
- ٣- أَمَّا وَاللَّهِ لَا أَسْلُو وَلَوْ أَوْسَعَنِي بُعْدًا
- ٤- وَهَلْ يَرْضَىٰ أَخُو الْإِسْلَامِ أَنْ يَصْبِحَ مُرْتَدًّا

التخريج:

المقفى الكبير: ٣: ٥١٨

وقال:

- ١- قَمْرٌ أَعَارَ الصُّبْحَ حُسْنَ تَبَسُّمٍ وَأَعَارَ مِنْهُ الْعُصْنَ لَيْنَ تَأْوُدِ
- ٢- وَأَخْضَرَ شَارِبُهُ فَبَانَ لِعُلَّتِي مِنْهُ اخْضِرَارُ الرَّوْضِ حَوْلَ الْمَوْرِدِ
- ٣- وَمَتَىٰ يُبَاخُ لِعَاشِقِيهِ مُؤَبَّلٌ كَالدُّرِّ فِي الْيَاقُوتِ تَحْتَ زَبْرَجِدِ

التخريج:

الخريدة: ١: ٤٨٤

قال العماد: أنشدني ابن رواحة له من قصيدة في العذار. المصدر السابق:

١: ٤٨٤,

٣- زبرجد: حجر كريم، لونه أخضر.

-١٥-

١- أقول للورْد، وتَشْرُ الذي أهداه لي أذكى من الورْد

٢- أشبَهتَه في النَّشْر طيباً فلم خالفته في الحفظ للعهد

التخريج:

الخريدة: ١: ٤٨٧

قال العماد: أنشدني ابن رواحة له في غلام أهدى له ورداً. المصدر السابق

١: ٤٨٧

-١٦-

وقال:

١- وأغيدَ لا تحكي الأسنَّة لحظه ولا يملك الخطِّيُّ ليناً بقده

٢- تألَّفني قَرَبُ السَّقام لبُعده وخالفني وصلُّ الغرام لصده

٣- صباحي إذا ما زارني فيه مثله وعيشي إذا ما صدَّ عني بضده

التخريج:

الخريدة: ١: ٤٨٨، ٤٨٩، والوافي بالوفيات: ١٢: ٤١٤، ٤١٥.

قال العماد: قال ابن رواحة في مליح اسمه مبارك. المصدر السابق: ١: ٤٨٨،

٢- في الوافي بالوفيات: "بصده بدلا من لصدده".

وقال:

- ١- تباعدَ عني مِثْلَ بُعْدِكُمْ الصَّبْرُ
  - ٢- وكيف أخافُ البحرَ فيكم، فمُدُّ دعا
  - ٣- تعاظم عندي غَدْرُ أيامنا بنا
  - ٤- فأشْتاقُ أوقاتاً تقضت حميدةً
  - ٥- تقولُ أجْرني من فراقك إنه
  - ٦- فقلتُ لها: لولا الترحُّلُ لم يكن
  - ٧- دَعيْني ببُعدي عنك أستكملُ العُلا
  - ٨- ولا يُتَّقَى للدهرِ صرفُ فإنني
  - ٩- بدا لي والأبطالُ كالأسدِ حوله
  - ١٠- فأهويتُ عن ظهرِ الجوادِ مقبلاً
  - ١١- فأخلى لفضلي لا خلا منه سَرَجُه
  - ١٢- وقال الذي لولا انتحالي لقلته
- فلو مُتُّ شوقاً نحوكم كان لي عُدْرُ  
بي البَيْنُ عنكم صار مُنيّتي البحرُ  
وهوْنُهُ إذ لم يكنْ منكمُ الغَدْرُ  
إذا لم يُعِدْها الدهرُ عاد بها الدَّكْرُ  
جِمامٌ فهل بالعودِ منك لها بِشْرُ  
ليُسْفِرَ عن قصدِ المكارمِ لي فَجْرُ  
فلولا فراقِ الشمسِ لم يكملِ البدرُ  
بقصدِ تقيِّ الدينِ سالمَي الدهرِ  
فَنَمَّ عليه من مهابتِه البَشْرُ  
ركابَ جوادٍ دونه وَقَعَ النَّسْرُ  
ومدَّ يداً من بعضِ أمواتها الفقرُ  
"فلما التقينا صَغَّرَ الخَبَرَ الخُبْرُ"

التخريج:

تاريخ أربل: ١: ٤١٦، ٤١٧

قال عبدالله بن الحسين بن راحة: أنشدنا والدي وقد اجتمع بعمر بن شاهنشاه تقي الدين فنزل له عن فرسه وأنشده.

٨- تقي الدين: هو عمر بن شاهنشاه بن أيوب، تقي الدين الملقب بالمظفر. وكان صاحب حماة، وهو ابن أخي السلطان صلاح الدين وكان شجاعاً مظفراً، له مواقف مع الأفرنج، ولد بالفيوم بمصر وولي الولايات، وناب عن عمه في الديار المصرية، ثم أعطاه حماة سنة ٥٨٢هـ فسكنها. وحاصر قلعة منازلرد (من نواحي

خلاط) ليأخذها. فتوفي على أبوابها سنة ٥٨٧هـ. ودفن في حماة. قال أبو الفداء:  
كان المظفر ركناً عظيماً من أركان البيت الأيوبي. وكان عنده فضل وأدب. وله  
شعر حسن. وفيات الأعيان: ١: ٣٨٣، والأعلام: ٥: ٤٧.

- ١٨ -

وقال:

- ١- عُـدني وإلّا فـعـدني
  - ٢- تـاريـخٌ وصالـك عنـدي
  - ٣- وإنّ هـجـرانَ يـومٍ
- إن صحّ جسمي تـزورُ  
مـذ لـم أنـلـه شـهورُ  
على المحـبّ كـثيرُ

التخريج:

الخريدة: ١: ٤٩٠

- ١٩ -

وقال:

- ١- مـن لـعـيـنـيِّ بـالـكـرى
  - ٢- طـال عـهـدي فـعـاد
  - ٣- كـلـمـا اشـتـتـتـ أنـ أـرا
  - ٤- يـا هـلـالاً ويا نـة
  - ٥- لـم أبـح بـالـهـوى الخـفـيِّ
  - ٦- إنـمـا السـقـم نـمّ عنـه
  - ٧- أنـت أبـديت لـي بـوجـهـك
  - ٨- أنـت فـرقت بـين أجـفـان
  - ٩- دـع نـودّـع خـدّـيـك أنـثـمـاً
- فأرى الطـيـفَ إن سـرى  
قلـبـي لـطـرفـي مـخـبـراً  
كـ أطلـت التـقـكـراً  
وكـثـيـبـاً وـجـودراً  
اخـتـياراً فـأهـجـرا  
ودمـعي بـه جـرى  
عـذراً إلـى السـورى  
عـيـنـيِّ والـكـرى  
وإن شـئت منـظـراً

١٠- قبل أن يكْمَلَ العِذَا رُ عَلَيْهِ فَمَا يُرَى

التخريج:

الخريدة: ١: ٤٨٣، ٤٨٤.

-٢٠-

وقال:

١- يَا قَلْبُ دَعْ عَنْكَ الْهَوَى قَسْرًا مَا أَنْتَ مِنْهُ حَامِدٌ أَمْرًا  
٢- أَضَعْتَ دُنْيَاكَ بِهَجْرَانِهِ إِنْ نَلْتِ وَصَلًا ضَاعَتِ الْأُخْرَى

التخريج:

معجم الأدباء: ١٠: ٥٥، والوفاي بالوفيات: ١٢: ٤١٣، وفوات الوفيات: ١:  
٣٧٦، والغيث المسجم في شرح لامية العجم: ١: ١٦٦ وعقد الجمان: ورقة ١٠٧،  
وديوان الصبابة: ٢٥٨. وتاريخ الإسلام: ٢١٥. والمقفى الكبير: ٣: ٥١٩،  
٢- في الوفاي بالوفيات، وفي فوات الوفيات، وفي عقد الجمان، وفي ديوان  
الصبابة وفي تاريخ الإسلام: "أضعت دنياي بدلا من دنياك".  
في المقفَى الكبير: "بهجرانهم بدلاً من بهجرانه".

-٢١-

وقال:

١- لو لم يكن فيه آياتٌ مبينةٌ لكان منظرُهُ يَنبِيكَ بالخبرِ

التخريج:

المخلاة: ١١٩



وقال:

- ١- وردنا على خمس بيدر موارداً حكى طيبها عيشاً لنا بالصفا صفا
- ٢- شفيننا بها نار الغليل كما حوى بها المصطفى نصراً على الكفر واشتقى
- ٣- وأبدت لنا آثارها وصف وقعة أبانت سطوراً بالقبور وأحزفاً
- ٤- تخبر عنم باع في الله نفسه وعاهده نصراً فمات على الوفا

التخريج:

تاريخ أربل: ١/ ٤١٣.

قال عبدالله بن الحسين بن راحة: أنشدنا والدي لنفسه حين ورد بدرأ.

١- الخمس: هو الإطماء.

وقال:

- ١- أمر الفراق مدامعي أن تذرفا والدمع أخون ما يكون إذا وفي
- ٢- قد كنت أخفي حبكم في قريكم زمناً حين نأيتم برح الخفا
- ٣- هل من شفاء بالإياب لمدنف ما زال مذ شط المزار على شفا
- ٤- آها لعيش قد تقضى لم يدع لي منه إلا حسرة وتأسفا
- ٥- أنفقت فيه من الشباب بقية كانت من الأيام آخر ما وصفا

التخريج:

تاريخ أربل: ١ : ٤١٤

قال عبدالله بن الحسين بن راحة: أنشدنا والدي لنفسه.

وقال:

- ١- أَحْكَمْتُ عِرْسُهُ ضُرُوبَ الْأَغَانِي      مِنْ تَقْيِيلٍ فِي رَأْسِهِ وَخَفِيفِ
- ٢- وَتَمَنَّتْ عَلَيْهِ كُلَّ الْمَلَاهِي      غَيْرَهُ وَحَدَّهُ لِمَعْنَى لَطِيفِ
- ٣- فَقَضِيًّا لِاسْمٍ وَنَايَا لِشَكْلِ      وَرَبَابًا لِلجَرِّ وَالتَّصْحِيفِ

التخريج:

الخريدة: ١: ٤٩٠، والوافي بالوفيات: ١٢: ٤١٥.

قال الصفدي: إن ابن رواحة هجا في هذه الأبيات إنساناً في مصر. المصدر السابق: ١٢: ٤١٥.

-٢٥-

وقال:

- ١- وَلِلزُّنْبُورِ وَالْبَازِيِ جَمِيعاً      لَدَى الطَّيْرَانِ أَجْنِحَةٌ وَخَفِقُ
- ٢- وَلَكِنْ بَيِّنَ مَا يَصْطَادُ بَازٍ      وَمَا يَصْطَادُهُ الزُّنْبُورُ فَرَقُ

التخريج:

معجم الأدباء: ١٠: ٥٦

-٢٦-

وقال:

- ١- دَعَوْتُكَ مُشْتاقاً لِنَيْلِ صَنِيعَةٍ      فَكُنْتَ إِلى بَدَلِ الصَّنَائِعِ أَشوقاً
- ٢- وَكَمْ عُقْدٍ حُلَّتْ بِعِزِّكَ لَمْ تَكُنْ      تُحَلُّ بِعِزِّكَ مِنْ سِوَاكَ وَلَا رُقَا
- ٣- تَفَاعَلَ نَوْرُ الدِّينِ بِاسْمِكَ مِثْلَمَا      حَوَى بِكَ نَعْتاً فِي الْأُمُورِ مُحَقَّقَا
- ٤- فَأَصْبَحَ فِي الْمَلِكِ الْمُخَلَّدِ خَالِداً      كَمَا كَانَ فِي الرَّأْيِ السَّعِيدِ مُوقِّعَا

التخريج:

الخريدة: ١: ٤٨٥، ٤٨٦. وعيون التواريخ: ١٢: ٤٦١.

قال العماد: أنشدني ابن رواحة لنفسه في موقف الدين خالد بن القيسراني مستوفى نور الدين.

المصدر السابق: ١: ٤٨٥، ٤٨٦.

-٢٧-

وقال:

- ١- مالي على السلوان عنك مَعْوَلُ
  - ٢- يزدادُ حُبُّكَ كُلَّ يَوْمٍ جَدَّةُ
  - ٣- أصبحتُ ناراً للمحبِّ وجَنَّةُ
  - ٤- لكَ لِينُ أغصانِ النقا لو لِنْتَ لي
  - ٥- يا راشقاً هَدَفَ القلوبِ بأَسهم
  - ٦- ما للوشاة سَعَوْا بنا يا لِيَتَهُم
  - ٧- جحدوا الذي سَعَوْا وقالوا غيره
  - ٨- هَبْ أَنْ أهلكَ أوعدوا وتهدَّدوا
  - ٩- ويلاه منهُم يشفقون عليك منْ
  - ١٠- مالي أعاينُ وجهَ ودكَ مُعرضاً
- فإلامَ يثعَبُ في هواك العُدَلُ  
وكانَ آخرَه بقلبي أولُ  
خَدَّكَ جَمْرُ غَضاً وريقك سَلْسَلُ  
ولك اعتدالُ قوامِها لو تَعَدَلُ  
خَلَّ السَّهامَ فسحَّرَ طرْفِكَ أَقتلُ  
تكلِّوا أحبَّتهم كما قد أنكلوا  
ولو أنهم لا يسمعون تقولوا  
مَنْ يَرعوي من ذلك أو من يقبلُ  
أجلِّي وإشفاقي أشدُّ وأكملُ  
حَدَرَ الرِّقيبِ ووجهُ ودِّي مُقبَلُ

التخريج:

الخريدة: ١: ٤٨٤، ٤٨٥، وورد البيتان: "١، ٢" في المقفى الكبير: ٣: ٥١٨

قال العماد: أنشدني ابن رواحة لنفسه سنة أربع وستين. المصدر السابق:

٤٨٤-١

٢- في المقفى الكبير: "فكان آخره لقلبي أول".

٧- يريد البيت إن يسمعوا الخير يخفوه، وإن سمعوا شراً أذيع، وإن لم يسمعوا كذبوا.

-٢٨-

وقال:

- ١- إذا سمعت الوعظ من واعظٍ فاقبَلْ وإن خالف ما قالَا  
٢- فالقوسُ ترمي السهمَ معوجَّةً وقد يصيب السهمُ آجالَا

التخريج:

المقفى الكبير: ٣: ٥١٩

-٢٩-

وقال:

- ١- لا تظنن خاله نُقط مسنكٍ زادَ في الوجهِ بهجةً وجمالَا  
٢- ذاك لألاءِ نور وجه حبيبي صارَ فيه إنسانُ رأيه خالَا

التخريج:

صحائف الحسنات: ورقة ٥٣.

-٣٠-

وقال:

- ١- برزت للناس في قميصٍ أحمَل من طرْفِكَ الكحيلِ  
٢- فيك من الحُسن كلُّ فنِّ وفيك للنفس كلُّ سُؤلِ  
٣- كيف اتخذتَ الحدادَ لبُسا ولسنتَ تأسى على القَتيلِ

التخريج:

الخريدة: ١: ٤٨٥

قال العماد: أنشدني في غلام لبس الكحلي

-٣١-

وقال:

- ١- ذرا السَّعي في نَيْلِ العلى والفضائلِ مضى مَنْ إليه كانَ شَدُّ الرَّوَّاجِلِ
- ٢- وقولا لساري البرق إنِّي معينه بنارِ أسيِّ أو دمعِ سُحْبِ هَوَاطِلِ
- ٣- وتمزيقِ جِبَابِ الظلامِ لِفَقْدِهِ وزحرة رعدٍ مثلِ حَسرةِ باطلِ
- ٤- فأعلِنْ به في البعدِ واستوقفِ الثرى لطلابهِ من قَبْلِ غَلِي المَراجِلِ
- ٥- وقُلْ غابَ بدرُ التَم عن أنْجُمِ الدُّجى وأشرقَ مِنْهُمُ بَعْدَهُ كلُّ أَفْلِ
- ٦- وما كانَ إلا البحرَ غارَ ومن يُردُّ سواجلَه لم يلقَ غيرَ الجداولِ
- ٧- وهَبْكُمْ روَيْتَم علمَه عن رُوَاتِهِ وليس عوالي صحبه بنوازلِ

التخريج:

تاريخ مدينة دمشق "المخطوط" ٤: ورقة ٦٧٥-٦٧٩، وتاريخ مدينة دمشق "المطبوع" ١٤: ٨٢-٨٥ وتهذيب تاريخ دمشق الكبير: ٤: ٣٠٥-٣٠٧، ووردت جميع الأبيات في معجم الأدباء: ١٠: ٤٨-٥٥ باستثناء الأبيات: "٢٨، ٣١، ٣٥، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٥٢".

قال ولد الحافظ: لما بلغ ابن رواحة موت والدي كتب إلينا قصيدة رثاه بها ثم قدم علينا فأنشدنا إياها بجامع دمشق. وذكر ياقوت أن ذلك كان في سنة إحدى وسبعين وخمسائة. تاريخ مدينة دمشق: ٤: ورقة ٦٧٥، وتهذيب تاريخ دمشق:

٤: ٣٠٥، ومعجم الأدباء: ١٠-٤٨،

١- في معجم الأدباء "ذرا بدلا من ذوى".

٣- في المصدر السابق:

"وتمزيق جباب العزاء لفقده بزفرة باك أو لجسرة ثاكل"

- الزحير: التنفس بشدة...

٤- في المصدر السابق:

"فأعلن به للركب واستوقف السرى لقصاده من قبل طي المراحل"

- ٨- فقد فانتكم نور الهدى بوفاته  
٩- وما حظ من قد غره نصل صارم  
١٠- لبيك عليه من رآه وإن حوى  
١١- ويقضى أسي من فاته العمر عاجلاً  
١٢- أسفت لإزجائي فؤوم أعزة  
١٣- ولو أنهم فازوا بإدراك مثله  
١٤- فيا لمصاب عم سنة أحمد  
١٥- خلا الشام من خير خلت كل بلدة  
١٦- وأصبح بعد الحافظ الدين مهملًا
- وفر التقى منه ونجح الوسائل  
رجا نصره من غمده والحمائل  
هداه بأيام لدينه قلائل  
برؤيته والفوز في كل أجل  
عليه وتسويفي بعام لقابل  
لأزروا على سن الصبا بالأمائل  
وباعدها من كل راو وناقل  
له من نظير في الحياة مماثل  
بلا حافظ يدعو بكاف وناقل

١٠- بالأصل "مداه" والمثبت عن معجم الأدباء.

١١- في المصدر السابق:

"فاته الفضل عاجلاً برؤيته والفوز في كل أجل".

١٢- في المصدر السابق:

"وتسويف إلى عام قابل".

١٤- في المصدر السابق:

"وأحرم منها كل راوٍ وناقل".

١٥- في المصدر السابق:

"من نظير للأمام مماثل".

١٦- في المصدر السابق:

وأصبح بعد الحافظ العلم شاعراً بلا حافظ يهذى به كل باقل

- ١٧- بعالمٍ لما أن ثوى قلَّ جاهُهُ  
١٨- خلت سنَّةُ المُختارِ مِنْ دَبِّ ناصرٍ  
١٩- نحا للإمام الشافعيّ مقالة  
٢٠- وأيّد قولَ الأشعري بسُنَّةٍ  
٢١- وكم قد أبانَ الحقَّ في كلِّ محفلٍ  
٢٢- وسدَّ من التجسيم بابَ ضلالةٍ  
٢٣- وإنَّ يكُ أودى فكم من أسنَّةٍ  
٢٤- وإنَّ مالَ قومٍ واستمالوا رعاعهم  
٢٥- أرى الأجرَ في نوحٍ عليه ولا أرى  
٢٦- وليس الذي يبكي إماماً لدينه
- ولله لما أن مضى كلُّ خاملٍ  
فأقربُ ما غشاه بدعة جاهلٍ  
فأصبح يثني عنه كلُّ مجادلٍ  
فكانت عليه من أدلِّ الدلائلِ  
فأزوى مما أروى ظمأ المحافلِ  
وردَّ من التشبيهِ شُبُهَةً باطلِ  
مُرْكَبَةٍ مِنْ قَوْلِهِ فِي عوامِلِ  
بألسنهم عنه فلستُ بمائلِ  
سوى الأثم في نوح البواكي الثواكلِ  
كباكٍ لِدُنْيَاهِ ذهاب القبائلِ

١٧- في المصدر السابق:

"وكم من نبيه ضل مذمات جاهه  
وقدم لما أن أمضى كل خامل".

١٨- في المصدر السابق:

"فأيسر ما لافته بدعة جاهل".

- ذب: دفاع:

١٩- في المصدر السابق: "تحى بدلاً من نحا"

- يثني: يبعد

٢١- في المصدر السابق:

"فأروى بما يروي ظماء المحافل".

٢٢- التجسيم: قول لطائفة من الملاحدة يثيرون من القول ما يفهم منه تجسيم الذات العلية.

٢٣- عوامل: جمع عامل وهو صدر الرمح. والكلام على التجوز.

٢٤- في المصدر السابق:

"بإضلالهم عنه فلست بمائل".

٢٦- في المصدر السابق:

"كباك لدنياه على فقد راحل".

- ٢٧- أيا قلبُ واصلهُ بأعظم رحمةٍ  
٢٨- ويا دمعُ طهّر إثم من بات جازعاً  
٢٩- ويا قبرُ بلغهُ أشدّ تحيةٍ  
٣٠- أعني على نوحى عليه فإنّه  
٣١- أغرت قلوبَ الناس حتى حويتهُ  
٣٢- ولو لم يكن فيك السبيلُ لحبّه  
٣٣- مضى من حديثُ المصطفى كان شاغلاً  
٣٤- لقد شملَ الإسلامُ منه رزيةً  
٣٥- لقد خلت الأعداءُ من عذبٍ مشرعٍ  
٣٦- وفضّل بين السّالفين اطلاقه
- ويا عينُ أبكيه بأعزّزٍ وابلٍ  
على ذي غنى بالله عن طهر غاسلٍ  
مكررةً عند الضّحى والأصائلِ  
قريبُ تناءٍ بالثرى والجنادلِ  
وكانت لنزلٍ منه أولى المنازلِ  
لضنّ على لحيه كلُّ باخلٍ  
له باجتهادٍ فيه عن كلِّ شاغلٍ  
وكان له بالنّصح أفضلَ شاملٍ  
من الشرع لا يرضى له كلُّ داغلٍ  
عليهم فألقى النقص عن كلِّ فاضلٍ



٢٧- في المصدر السابق:

"يا قلب... ويا عين فاسقيه".

٢٩- في المصدر السابق:

"وحيا ثراه الدهر أهني تحية".

٣٠- في المصدر السابق:

"قريب ثواء في الثرى والجنادل".

ثواء: إقامة، والثرى: التراب، والجنادل: الأحجار الضخمة.

٣٢- في المصدر السابق:

"ولم لم يكن بالدمع سيل لحيه لذن على لحد به كل باخل".

٣٥- في المصدر السابق:

"قذب النقص بدلاً من فألقى النقص".

- ٣٧- وأصبح في علم الأسامي وغيرها  
٣٨- وأكمل تاريخاً لجلق جامعاً  
٣٩- فأريت على بغداد فيه ولو يرى  
٤٠- أبان بوطئ المصطفى أرض جلق  
٤١- ولو أنصفته رؤس الناس لم يسر  
٤٢- ولا كتبت خطأ بغير ذبابه  
٤٣- ولا استمطرت غير الدموع وإن يكن  
٤٤- وإن أناساً لا يفتهم دعاؤه  
٤٥- طوى الموت منه العلم والزهد والنهي
- بغير مسام في الورى ومُساجل  
لمن حلها ياليتها غير كامل  
سنه الخطيب كان أخطب قائل  
وأصحابه فخراً لها غير زائل  
وقد عدته من جناه بطائل  
ولا حملت أقلامها بالأنامل  
عليه جرى دمغ السحاب الحوافل  
بعرضة خسف موشك أو زلازل  
وكسب المعالي واجتتاب الأراذل

٣٧- في المصدر السابق:

- "وأصبح في نقد الرجال مميّزاً  
-٣٨- في المصدر السابق:  
"لمن جلها من كل شهيم وكامل".
- ٣٩- في المصدر السابق:  
"فأزرى بتاريخ الخطيب وقد غدا  
بخطبته في الكتب أخطب قائل"
- ٤٥- في المصدر السابق:  
"واجتتاب الرذائل".
- ٤٦- وفجع منه العالمين بماجدٍ  
-٤٧- وإن عبور أصاب دينَ محمدٍ  
-٤٨- حور من أحبه والحتف أشرف صائني  
-٤٩- ولم أر نقص الأرض يوماً كنفصها  
-٥٠- أبا القاسم الأيامُ قسمة حاكمٍ  
-٥١- بماذا أعزي المسلمين ولا أرى  
-٥٢- ولم تَسَلْ عنك النفسُ غير يقينها  
-٥٣- عليك سلامُ الله ما انتفع الوَرَى
- صبور على كيد العُتاةِ حُلاحلٍ  
بحقٍّ لاحمى من شجاع مقاتلٍ  
واتبعه منه بأعظمِ صائلٍ  
بموتهما بالانطواء الفضائلِ  
قضى بالفنا فينا قضية عادلي  
عزاءً سوى ما نلت من غير طائلٍ  
بما حُزّت من أجر وعفو مواصلٍ  
بعلمِكَ واستعلى عن المُتطاولِ

-٤٦- في المصدر السابق:

"وأفجع فيه العالمين بمقدم صبور على حرب الضلال حلاحل"

الحلاحل: الجريء المقدام الجسور.

-٤٧- في المصدر السابق:

"وكان غيوراً ذب عن دين أحمد وأدفع عنه من شجاع مقاتل".

العبر والعُبرُ: سخنة في العين تبكيها.

-٤٨- في المصدر السابق:

"وأحرم منه الدين أشرف صائن له ولدفع الزيغ أعظم صائل"  
الصائن: هو صائن الدين هبة الله ابن الحسن أخو الحافظ ابن عساكر كان  
محدثاً فقيهاً، وتوفي سنة ٥٦٣هـ.

٤٩- في المصدر السابق:

"بموت إمام عالم ذي فضائل".

٥١- في المصدر السابق:

"عزاء سوى من قد مضى من أفضل".

-٣٢-

وقال:

١- كأنّ النواعير التي يُعتنى بها حكت نوح طير الدوح لما ترنّما  
٢- تغنّت فهزت ربعها مثل هزها غصوناً فلم أعجب لها أن تهدّما

التخريج:

المقفى الكبير: ٣: ٥١٩.

قوله هذا من قصيدة يمدح بها الصالح ابن رزيك ويتشوق فيها حماة، وكانت  
توالت عليها الزلازل فهدمت معظمها فعرض بذلك في شعره.

-٣٣-

وقال:

١- نزلنا في النخيل بأرض بدر وكان بنا أبرّ من الخيام  
٢- علا فظلاله تحكي نسима يُريح الركب من كرب المقام  
٣- تعود خوضه روحاً فأمسى مُريحاً للكئيب المُستهام  
٤- كأن الشمس منه لنا رقيب يُطالعنا ويُجيبُ بالعمام  
٥- وجاورنا من ولدان سرب لهم سحرُ اللواظ والكلام  
٦- سقونا من مناهلهم زلالاً فأسكرنا بهم قبل المُدام

- ٧- فلم يشفِ الورودُ لنا أواماً بمقدار المثار من الغرام  
٨- ولو أوفوا بنسبتهم طلبنا أماناً من هَواهم بالدمام

التخريج:

تاريخ أربل: ١: ٤١٤

قال عبدالله بن رواحة: أنشدنا والدي لنفسه حين ورد بدرأ.

-٣٤-

وقال:

- ١- أتيت من أهواه عكس اسمِهِ فلم أنلُ منه سوى الاسم  
٢- وكُلِّمًا أطعمَني ضدَّه عاد به الثَّيِّهُ إلى الرسم

التخريج:

الخريد: ١: ٤٨٩، الوافي بالوفيات: ١١: ٤١٥

قال في اسم الياس. المصدر السابق: ١١: ٤١٥.

-٣٥-

وقال:

- ١- صدّني بعد اقترابِ وجفاني قمرٌ يخجلُ منه القمرانِ  
٢- لستُ أدعو باسمه ضناً به غير أني بالذي أخفيه كان  
٣- ظمّني فيه ظمّاً أخره ليبتني أوله مما عراني

التخريج:

الخريد: ١: ٤٨٨، والوافي بالوفيات: ١٢: ٤١٤

٢- في الوافي: "دائن بدلا من كان".

قال هذه الأبيات في مליح اسمه إبراهيم. الخريدة: ١ : ٤٨٨، والوافي ١٢ : ٤١٤.

-٣٦-

وقال:

- ١- تَجَلَّدْتُ عَنْهَا فِي الشَّبَابِ لِعِزَّةٍ وَأَبْدَيْتُ بَعْدَ الشَّيْبِ ذَلَّةَ مَفْتُونٍ  
٢- فقالت: أزهداً في شبابٍ ورغبةٍ بشيبٍ أنا المشتاقُ وأنت ابن فضلونٍ

التخريج:

الخريد: ١ : ٤٩٠،

- ٢- ابن فضلون: كان من الزهدة العبدية، يقترن اسمه بقصص كثيرة شائعة في الحياة العامة.

-٣٧-

وقال:

- ١- أَيْحَسُنْ بَعْدَ ضَنَّاكَ حُسْنَ ظَنِّي فَأَجْمَعَ بَيْنَ يَأْسِي وَالتَّمْنِي  
٢- وَمَا نَفَعِي بَعْطْفِكَ بَعْدَ فَوْتِ كَرِقَةِ شَامَتِ مِنْ بَعْدِ دَفْنِ  
٣- أَأَطْمَعُ أَنْ أَكُونَ شَهِيدَ حُبِّ فَأُصْحَبَ مِنْكَ حَوْرِيًّا بَعْدَ  
٤- مَلَكَتْ عَلَيَّ أَجْفَانِي وَقَلْبِي فَأَبْعَدْتَ الْكَرَى وَالْعَذْلَ عَنِّي  
٥- فَكَمْ أَرَعَيْتَ غَيْرَ اللَّوْمِ سَمْعِي وَكَمْ أَوَعَيْتَ غَيْرَ النَّوْمِ جَفْنِي

- ٦- صددت وما سوى إفراط وجدي لك الداعي إلى فرط التجني  
٧- لقد أبديت لي في كلِّ حُسنٍ ضروباً أبدعت لي كلَّ حُزن

#### التخريج:

وردت الأبيات جميعها في الخريدة: ١: ٤٩٣-٤٩٦ باستثناء البيت "٢٥"، ووردت في الروضتين: ١: ٢٧٠ الأبيات "٤٠، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٢١، ٢٥". ووردت في معجم الأدباء: ١٠: ٤٦-٤٨ الأبيات "٤٠، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٢١، ٢٥، ٢٦" ووردت في الوافي بالوفيات: ١٢: ٤١٥، ٤١٦ الأبيات "١، ٣٢، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ٤٣، ٤٤، ٤٥".

قال العماد: ثم خرج الملك الناصر صلاح الدين بن أيوب إلى مرج فاقوس من أعمال مصر الشرقية لإرهاب العدو، ومصممين على الغزاة إلى غزة، وقد وصلت أساطيل ثغري دمياط والإسكندرية بسبي الكفار، وقد أوفت على ألف رأس عدة من وصل في قيد الإيسار، فحضر ابن رواحة منشداً مهنتاً بعيد النحر سنة اثنتين وسبعين ومعرضاً بما وهبه الملك الناصر من الإماء والعبيد. الخريدة: ١: ٤٩٣،

- ٨- فكم فن من البلوى عراني لعشق الوصف منك بكل فن  
٩- كأنك زومت أن أسلوك حتى أقمت الشبه في بدر وعصن  
١٠- فألبس وجهك الأقمار تما وعلم قدك البان التثني  
١١- رمانى في هواك طماح طرفى إلى حُسن فأخلف فيك ظنى  
١٢- فكم دمع حملت عليه عيني وكم ندم قرعت عليه سني  
١٣- غدرت وما رأيت سوى وفاء فهلا قبل يُغلق فيك رهني  
١٤- ولو حكم الهوى فينا بعدلٍ لكنت أحق بالتعذيب مني  
١٥- أقمت الموت لي رصداً فأخشى زيارته وإن يك لم يزرني

- ١٦- كما رصد العدى في كل يوم صلاح الدين في سهلٍ وحزن  
١٧- يرون خياله كالطيف يسري فلو هَجَعوا أتاها بعد وهن

١٧- الوهن: الهزيع من الليل. وفي هذا البيت رجع إلى الملك الناصر صلاح الدين.

- ١٨- أبادهم تخوفه فأمسى مناهم لو يبييتهم بأمن  
١٩- تملك حولهم شرقاً وغرباً فصاروا لاقتناصٍ تحت رهن  
٢٠- أطاف عليهم من كل فج قبائل يُقبلون بغير وهن  
٢١- أقام بال أيوب رباطاً رأته منه الفرنج مضيق سجن  
٢٢- فهم للدين والدنيا جبالاً رواسٍ لا تُرى أبداً كعهن  
٢٣- إذا تبعوا له عزمًا ورأياً غنوا في الحرب عن ضربٍ وطعن  
٢٤- وإن نادى نزالٍ فلن يُبالوا قتالهم لإنسٍ أو لجن  
٢٥- رجا أقصى الملوك السلم منهم ولم ير جهده في البأس يُغني  
٢٦- فألقى السلم بعد الحرب كرهاً ولم ير من مناه سوى التمني  
٢٧- وخافتهم ملوك الناس جمعاً فلم تقلب لهم ظهر المجن  
٢٨- لهم من بأسه ركنٌ شديدٌ ولو طلبوا لما آوا لركن

١٩- في معجم الأدباء: "جيشهم بدلاً من حولهم" و "فصاروا بين مملوك ورهن".

٢١- في الروضتين وفي معجم الأدباء: "رأت منه الفرنجة ضيق سجن".

- ٢٩- حوت آفاق مصرهم حصونا فكيف إذا أداروا كل حصن  
٣٠- غطارفة لهم سلطان عدل يسن لهم مكارمهم ويسني

- ٣١- وكم معنى من الإحسان فاقوا  
٣٢- لهم من يوسف الدنيا جميعاً  
٣٣- أرى رأي التناسخ مصر حقاً  
٣٤- ولم أر مثله ملكاً جواداً  
٣٥- غدا كالشمس يوم وغى بنقع  
٣٦- أرى داوياً الكفار خافت  
٣٧- أبوا نسلاً مخافة نسل بنت  
٣٨- فقد عقموا به من غير عقم
- به كرمأ على كعبٍ ومعن  
وليس له نصيبٌ غيرُ مُثن  
بضمّ اسم إلى عدلٍ وحسن  
خزانته قفارٌ وهو مُغن  
فشقّ النورُ منه ملاءَ دجن  
به داء يُضعفُ كلُّ متن  
تُفارقُ دينهم أو قتلة ابن  
كما جبنوا به من غير جبن

٣١- كعب: هو بن مامة الإيادي الجاهلي، كان مضرب المثل في الجود، يقال:  
"أجود من كعب بن مامة". مجمع الأمثال: الميداني: ١، ١٦٧،

- ٣٩- ومن أفناهم عدماً حقيقاً  
٤٠- لقد خبر التجارب منه حزم  
٤١- فكف الكفر أن يطغى بمكر  
٤٢- فساق إلى الفرنج الخيل براً  
٤٣- لقد جلب الجواري بالجواري  
٤٤- يزيدهم اجتماع الشمل بؤسا  
٤٥- فما من ظبية تُفدى بليث  
٤٦- زهت إسكندرية يوم سيقوا  
٤٧- وخيرهما هناء ما أتاها  
٤٨- فلو لبست به للفخر بُرداً
- بحمدٍ مثلما وجدوا ويغني  
وقلب دهره ظهراً لبطن  
يحيّر كل ذي فكرٍ وذهن  
وأدركهم على بحرٍ بسفن  
يمدن بكل قنْدٍ مرجحن  
فمرنان تتوح على مُرن  
ولا ليث فدى رشا أغن  
ودمياط فما منيا بغبن  
بقرب الملك كل على يهنّي  
لجرت فضل أذيالٍ وردن

٤٣- مرجحن: مائل مهتز.



٤٤- في الروضتين: "فمريان يبوح على مرن". وفي معجم الأدباء والوافي بالوفيات:

"فمرنان ينوح على مرن".

- المرنان: الرمح الصلب الشديد.

- المرن: القوس الكثيرة الرنين.

٤٦- في الروضتين: "ودمياط إلى المينا بغبن".

- الغبن: الخديعة في البيع والشراء. والمراد هنا القهر والغلب وهو راجع لسيقوا.

٤٩- لقد سبق الندى منه السبايا فكم عزبٍ بأهلٍ بات بيني

٥٠- وأعجله السّماحُ عن ادّكاري ولو ألقاه مَنّ بغير مَنّ

٥١- فأسلحةٌ تُخافُ لديه خزناً وأموالٌ تطيرُ بغير خزن

٥٢- وكيف يصونُ بحرًا جودُ بحرٍ فيحمل مئةً لأخٍ وخدن

٥٣- وإن الناصر الملك المُرجى لأولى من ولي حياً بهتن

٥٤- يبيدُ عدّاته ويشيدُ مجداً لآلٍ فهو يُفني حين يُفني

٥٥- إذا لاقى العدى فأشدُّ ليثٍ وإن بَدَلَ الندى فأسحُ مُزن

٥٦- يُهنّي الملك عيداً لو عداكم لما ظفرَ المُهنّا بالمُهني

-٣٨-

وقال:

١- يا ربّ نُعماك لا تُحصي على أحدٍ في كُفره، كيف من تهدي لإيمان

٢- ختمت لي طول عمري بالهداية في الإسلام بالحجّ عن فضلٍ وإمكان

٣- فامنن عليّ بقصد المصطفى فيه صفا لك الحمدُ في سِرِّي وإعلاني

٤- دَعني أبلغه تسليمي مُشافهة على الشّفاة يُفضي لي بغفران

٥- وابسُطْ لديه لساني في مدائحه حتى أفورَ كجديّ أو كحسان

٦- أنت الكريمُ وقد أكرمتَ وافده فلا تَرَدُّ يَدِي عنه بحرمان

---

التخريج:

تاريخ أربل: ١: ٤١٣

قال عبدالله بن الحسين بن رواحة: أنشدني والدي لنفسه حين قصد مكة حرسها  
الله تعالى.

المصدر السابق: ١: ٤١٣.

-٣٩-

وقال:

- ١- أسمرُ عيَلَ الصبرُ في حُبِّهِ ليس له في الحُسن من مُشبهه
- ٢- إن شئتَ أن تعرفه باسمه أفردَه من رابعِ حرفٍ به
- ٣- طوبى لمن بات له ليلة عكس أبيه لهوى قلبه

---

التخريج:

الخريد: ٤٨٩.

ذكر العماد أن ابن رواحة قال هذه الأبيات في إسماعيل بن بكار

المصدر السابق: ١: ٤٨٩

-٤٠-

وقال:

- ١- مَنْ نال من يحيى اسمَ والدِهِ أيقنتُ حقاً أنه يحيا
- ٢- ومن ابتلاه بطول هجرته وجفا عليه فليس في الأحياء

---

التخريج:

الخرید: ١ : ٤٨٩.

-٤١-

وقال:

- ١- لا تلوموا عليه قلبَ مُحِبِّ
  - ٢- لا تظنّوا عِذاره طرّز الخ
  - ٣- انما لحظّهُ أراقَ دماءً
  - ٤- فرأى وردها بقتلي نَمّا
  - ٥- فتيقنتُ أنني ضاع ثأري
- فجميعُ القلوبِ طَوُّعُ يَدَيْهِه  
دَ فَمَا كَانَ ذَا افْتِقَارٍ إِلَيْهِه  
وَبَدَا أَثْرَهَا عَلَى وَجَنَّتَيْهِه  
مَأْ فَأُولَى بِنَفْسِجاً عَارِضِيهِه  
حِينَ لَمْ يَبِيقْ شَاهِدٌ لِي عَلَيْهِه

التخريج:

الخرید: ١ : ٤٨٦

قال العماد: أنشدني لنفسه في العذار.

## ثبت المصادر والمراجع

### أولاً: المخطوطات

- ١- تاريخ مدينة دمشق - الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبدالله المعروف بابن عساكر - صورة عن نسخة المكتبة الظاهرية بدمشق- دار البشير.
- ٢- صحائف الحسنات - النواجي - الجامعة الأردنية - ميكروفيلم رقم ٧٦٧.
- ٣- عقد الجمان على ذيل ابن خلكان - بدر الدين الزركشي - الجامعة الأردنية- مركز الوثائق - ميكروفيلم رقم ١٨٤٣.
- ٤- عيون الروضتين في أخبار الدولتين - شهاب الدين محمد المقدسي- ميكروفيلم رقم ١٨٥٦.
- ٥- قلائد الجمان في شعراء هذا الزمان - ابن الشعار الموصلي - نسخة مصورة - إصدار فؤاد سزكين - معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية- ألمانيا ١٩٩٠.

### ثانياً: الكتب المطبوعة

- ٦- الأعلام - خير الدين الزركلي - دار العلم للملايين - بيروت - ط٤ - ١٩٧٩,
- ٧- البداية والنهاية - الحافظ بن كثير الدمشقي - مكتبة المعارف - بيروت.
- ٨- تاريخ أربل - شرف الدين أبو البركات المبارك بن أحمد اللخمي الأربلي- تحقيق د. سامي الصقار - المركز العربي للطباعة والنشر- بيروت - ١٩٧٤,

- ٩- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام - الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي - تحقيق د. عمر بن عبدالسلام تدمري - دار الكتاب العربي - ١٩٩٦
- ١٠- التاريخ الباهر في الدولة الأتابكية - علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الشيباني المعروف بابن الأثير الجزري - تحقيق عبدالقادر أحمد طليمان - دار الكتب الحديثة القاهرة.
- ١١- تاريخ حماة - أحمد الصابوني - المطبعة الأهلية - حماة.
- ١٢- تاريخ مدينة دمشق - الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبدالله المعروف بابن عساكر - الجزء الرابع عشر - دراسة وتحقيق محب الدين أبي سعيد عمر العمروي - دار الفكر - دمشق.
- ١٣- تكملة إكمال الإكمال في الأنساب والأسماء والألقاب - جمال الدين أبو حامد محمد بن علي المحمودي المعروف بابن الصابوني - تحقيق د. مصطفى جواد - مطبعة المجمع العلمي العراقي - ١٩٥٧
- ١٤- التكملة لوفيات النقلة - زكي الدين أبو محمد عبدالعظيم بن عبدالقوي المنذري - تحقيق بشار عواد معروف - مؤسسة الرسالة - ط٤ - ١٩٨٨
- ١٥- خريدة القصر وجريدة العصر - العماد الأصفهاني الكاتب - قسم شعراء الشام - تحقيق د. شكري فيصل - المطبعة الهاشمية - دمشق - ١٩٩٥
- ١٦- الدارس في تاريخ المدارس - عبدالقادر بن محمد النعيمي - تحقيق جعفر الحسني - مطبعة الترقى - بدمشق.
- ١٧- ديوان الصبابة - شهاب الدين أحمد بن حجلة المغربي - بآخر كتاب تزيين الأشواق في أخبار العشاق - داود الأنطاكي - دار حمد ومحيو.
- ١٨- الروضتين في أخبار الدولتين - شهاب الدين أبو محمد عبدالرحمن بن إسماعيل المقدسي، دار الجيل - بيروت.

- ١٩- سير أعلام النبلاء - شمس الدين محمد بن عثمان الذهبي - تحقيق بشار عواد معروف والدكتور محيي هلال السرحان - مؤسسة الرسالة - ١٩٨٥
- ٢٠- العبر في خبر من غير - الحافظ الذهبي - تحقيق أبي هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول - دار الكتب العلمية - بيروت.
- ٢١- العبر في خبر من غير - الحافظ الذهبي - تحقيق د. صلاح الدين المنجد - ج ٥ - مطبعة الكويت - ١٩٦٦
- ٢٢- عيون التواريخ - محمد بن شاکر الکتبی - تحقيق د. فيصل السامر ونبيلة عبدالمنعم داود - ج ١٢
- ٢٣- عيون التواريخ - محمد بن شاکر الکتبی - تحقيق د. فيصل السامر ونبيلة عبدالمنعم داود - ج ٢٠ - دار الرشيد للنشر - ١٩٨٠
- ٢٤- الغيث المسجم في شرح لامية العجم - صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي - دار الكتب العلمية - بيروت - ١٩٧٥
- ٢٥- فوات الوفيات - محمد بن شاکر الکتبی - تحقيق د. إحسان عباس - دار صادر - بيروت.
- ٢٦- الكامل في التاريخ - ابن الأثير - دار الفكر - بيروت - ١٩٧٨
- ٢٧- المخلاة - بهاء الدين العاملي - دار المعرفة - بيروت.
- ٢٨- مرآة الزمان في تاريخ الأعيان - سبط ابن الجوزي - مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد الدکن - الهند.
- ٢٩- المستفاد من ذيل تاريخ بغداد - الحافظ محب الدين بن النجار البغدادي - تحقيق محمد مولود خلف - إشراف بشار عواد معروف - مؤسسة الرسالة - ١٩٨٦
- ٣٠- معجم الأدباء - ياقوت الحموي - دار إحياء التراث العربي - بيروت.

- ٣١- مفرج الكروب في أخبار بني أيوب - جمال الدين محمد بن سالم بن واصل  
- تحقيق الدكتور جمال الدين الشيال - المطبعة الأميرية بالقاهرة- ١٩٥٧
- ٣٢- المقفى الكبير - تقي الدين المقرئزي - تحقيق محمد اليعلاوي - دار الغرب  
الإسلامي.
- ٣٣- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة - جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن  
تغري بردي الأتابكي - دار الكتب العلمية - بيروت - ١٩٩٢.
- ٣٤- الوافي بالوفيات - صلاح الدين خليل بن أبيك الصفدي - تحقيق رمضان  
عبدالنواب - دار النشر فرانز شتاينر بفيسبادن - ١٩٧٩
- ٣٥- وفيات الأعيان - أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن  
خلكان - تحقيق د. إحسان عباس - دار صادر - بيروت.